

تفسير ابن كثير

وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ

أي على قصد وقدرة في أنفسهم ويظنون أنهم تمكنوا من مرادهم. قال معناه ابن عباس وغيره والحد القصد. حرد يحرد (بالكسر) حرذا قصد. تقول: حردت حردك; أي قصدت قصدك. ومنه قول الراجز: أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلة أنشده النحاس: قد جاء سيل جاء من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة قال البرد: المغلة ذات الغلة. وقال غيره: المغلة التي يجري الماء في غللها أي في أصولها. ومنه تغللت بالغالية. ومنه تغللت، أبدل من اللام ياء. ومن قال تغللت فمعناه عنده جعلتها غلافا. وقال قتادة ومجاهد: "على حرد" أي على جد الحسن: على حاجة وفاقة. وقال أبو عبيدة والقتيبي: على حرد على منع; من قولهم حاردت الإبل حرادا أي قلت ألبانها. والحرود من النوق القليلة الدر. وحاردت السنة قل مطرها وخيرها. وقال السدي وسفيان: "على حرد" على غضب. والحرد الغضب. قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي: وهو مخفف; وأنشد شعرا: إذا جياذ الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرد وقال ابن السكيت: وقد يحرك; تقول منه: حرد

(بالكسر) حردا، فهو حارد وحردان. ومنه قيل: أسد حارد، وليوث حوارد. وقيل: "على حرد"

على انفراد. يقال: حرد يحرد حرودا; أي تتحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم. وقال

أبو زيد: رجل حريد من قوم حرداء. وقد حرد يحرد حرودا; إذا ترك قومه وتحول

عنهم. وكوب حريد; أي معتزل عن الكواكب. قال الأصمعي: رجل حريد; أي فريد

وحيد. قال والمنحرد المنفرد في لغة هذيل. وأنشد لأبي ذؤيب: كأنه كوكب في الجو منحرد

ورواه أبو عمرو بالجيم، وفسره: منفرد. قال: وهو سهيل. وقال الأزهري: حرد اسم

قرية. السدي: اسم جنتهم; وفيه لغتان: حرد وحرد. وقرأ العامة بالإسكان. وقرأ أبو العالية

وابن السميع بالفتح; وهما لغتان. ومعنى "قادرين" قد قدروا أموهم وبنوا عليه; قاله الفراء. وقال

قتادة: قادرين على جنتهم عند أنفسهم. وقال الشعبي: "قادرين" يعني على المساكين. وقيل:

معناه من الوجود; أي منعوا وهم واجدون.